مَن استطاعَ منكم أن ينفعَ أخاهُ فليفعلْ

مسائلُ مُهِمَّةٌ تتعلَّقُ بالرُّقيةِ على الآخرِين

كتبهُ

أبو المنذرِ عمَّار بن عبد الجليل الحوبانيّ

وفقه الله

تقديم فضيلة الشيخ العلَّامة

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوريّ حفظه الله

دار الحديث بالعمود

مَنِ اسْتَطَاعَ

مِنْكُمْ

أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ

مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ

كَتَبَهُ

أَبُو الْمُنْذِرِ عَمَّارٌ الْحُوبَانِي
وَفَّقَهُ اللهُ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ

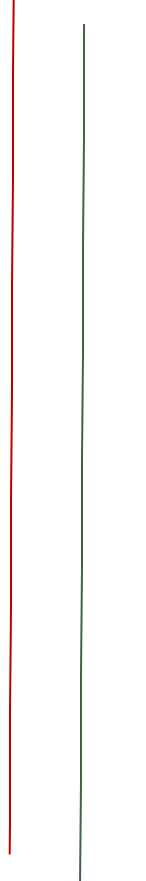
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْحَجُورِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ



730304934 −772006613 −715273115



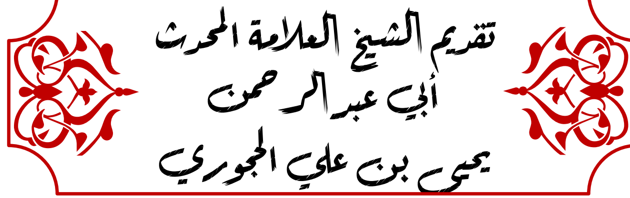
بسم الله الرحمن الرحيم

صورة تقديم الشيخ العلامة المحدث
أبي عبد الرحمن
يحيى بن علي الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قرأت هذه الرسالة المفيدة
التي بعنوان من استطاع منكم أن ينفع أخاه
فليفعل كما جاء في الحديث الصحيح وهي رسالة
نافعة في موضوعها وما حرره فيها أخونا الشيخ
عمار الحوباني حفظه الله مؤيد بالأدلة والآثار
فأسأل الله أن ينفع به
كثيراً

يحيى بن علي الحجوري ٧ رجب ١٤٤٢هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، قرأت هذه الرسالة المفيدة التي بعنوان:

(**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**)، كما جاء في الحديث الصحيح، وهي رسالة نافعة في موضوعها، وما حرره فيها أخونا الشيخ: **عمار الحوباني** – حفظة الله– مؤيد بالأدلة والآثار. فأسأل الله أن ينفع به. (١)

كتبه:

يحيى بن علي الحجوري

٧/ رجب/ ١٤٤٢هـ

---

(١) وهذا حسن ظن من شيخنا –حفظه الله–، وتشجيع لطلابه، وإلا فنحن طلاب علم بين يديه، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه، ونسأل الله أن يجعلني عند حسن الظن، ويرزقني الإخلاص في القول والعمل، ويوفقني للجد والاجتهاد في طلب العلم، والاستمرار فيه، والثبات على الكتاب والسنة حتى نلقى ربنا.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه، ومن اتبع هداه.

أما بعد:

قال الإمام مسلم بن الحجاج -رَحِمَهُ اللهُ- في "صحيحه"، برقم: (٢٢٠٠)-: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ **جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ** -رضي الله عنه-، يَقُولُ: أَرْخَصَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- فِي رُقْيَةِ الْحَيَّةِ لِبَنِي عَمْرٍو، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرْقِي؟ قَالَ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**».

وفي لفظ: قال: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وآله وسلم-، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرْقِيهِ؟ فَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ». رواه أحمد، برقم: (١٤٣٨٢).

فمناسبة هذا الحديث واضحة، وهي: أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حث ورغب في رقية الآخرين، وجلب النفع لهم، ودفع الضر عنهم، دون طلب ذلك منهم إن احتاجوا إليها.

فالرجل -الراقي- كان من الحاضرين حين لدغ الرجل، فطلب من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يأذن له بالرقية عليه، وظن أن هذا مما نهي عنه، وقد كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- نهاهم عن الرقية، ثم رخص بها، كما في هذا الحديث وغيره، سواء رقية الإنسان لنفسه، أو لغيره.

فهذا الصحابي -رضي الله عنه- بادر بذلك من باب فعل الخير، دون طلب من الملدوغ، أو الحاضرين، مما يدل أن هذا باب خير، وصاحبه مأجور -بإذن الله-.

فهذا الحديث مما يخفى على كثير من الناس سبب وروده، وأن قوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»، هو وإن كان عاما إلا أن مناسبته هي الرقية، ونفع من احتاج إليها، والمبادرة في ذلك دون طلبها، فهذا من أفعال الخير الحميدة تجاه المسلم، وفضلها عظيم -بإذن الله-.

فعَنِ **ابْنِ عُمَرَ** -رضي الله عنهما-، أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ وَأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، -يَعْنِي: مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ- شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ». رواه الطبراني في

"المعجم الأوسط"، برقم: (٦٠٢٦)، وغيره، وحسنه لغيره العلامة الألباني، في "صحيح الترغيب والترهيب"، برقم: (٢٦٣٣).

وعَنْ **جَابِرٍ** - رضي الله عنه -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -: «**الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ، وَيُؤْلَفُ، وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ وَلا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ**». رواه الطبراني في "الأوسط"، برقم: (٥٧٨٧)، والبيهقي في "شعب الإيمان"، برقم: (٧٢٥٢)، وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١/ ٧١٢).

ويقول العلامة الألباني - رحمه الله - كما في "موسوعة الألباني في العقيدة" (٣/ ١٠١٥)-: أحاديث كثيرة جداً صريحة في الحض على تعاطي الإرقاء للآخرين، من ذلك:

ما رواه مسلم نفسه في "صحيحه" عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: «**مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**». قال هذا بمناسبة الرقية.

هناك حديث آخر، وله صلة وثقى بما نحن فيه، أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - دخل يوماً على زوجته **حفصة** - رضي الله عنها - فوجد عندها امرأة

فقال لها: «**ألا تعلميها الكتابة كما علمتيها رقية النملة؟**»،[(١)].

فهذا فيه حض أن يتعلم المسلم الرقية؛ لينفع أخاه المسلم، ولذلك جاءت أحاديث أخرى -كما أشرت آنفاً- فيها الأمر بالإرقاء، من ذلك مثلاً: أنه - عليه الصلاة والسلام - رأى -أظن- في وجه امرأة، أو شخص -لا أذكر الآن- علامات مرض، فقال: «**ارقوها**»، أمر بالإرقاء. اهـ



(١) انقلب الحديث على الشيخ -رحمه الله- هنا، وإلا فلفظه عند أحمد، برقم: (٢٧٠٩٥)، «**أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ؟**».

مناسبة كتابة هذه الرسالة

إن سبب كتابتي لهذه الرسالة هي رؤيا لفتت انتباهي لأمر مهم جداً، يحتاجه الناس عامة، وأهل السنة -وطلاب العلم منهم خاصة- من رجال ونساء، فيما بينهم، حاجتهم إليه ماسة، والله المستعان.

وهي إن أحد إخواننا -من طلاب العلم- أتاني برؤيا تتعلق بمرضه الذي يمر به، وقصها عليَّ يريد تأويلها.

فقلت له: تعبيرها فيما يظهر لي: عين أصبت بها، وشفاؤك -بإذن الله- على يد فلان الذي رأيته في منامك، رقية شرعية يقوم بها تجاهك -بإذن الله- تنتفع بها، وتزول عنك العين -إن شاء الله-، مع أن فلانا هذا ليس ممن عُرف بالرقية على الآخرين، ولا هو حافظ للقرآن، وليس بعالم، أو صاحب علم كثير، ولكن دلت الرؤيا -إن صدقت- أن الله سيعافيه على يده.

فوقع الرائي في حيرة، كيف لي أن أطلب الرقية منه؟! ومعلوم أن من كمال التوكل على الله عدم طلب الرقية من أحد، وقد جاء الفضل في ذلك في "صحيح مسلم"، برقم: (٢١٨)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -

رضي الله عنه -، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**». قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**».

وجاء في البخاري، عن **ابن عباس** - رضي الله عنهما -، برقم: (٥٧٠٥).

وقوله: «**لَا يَسْتَرْقُونَ**» أي: لا يطلبون الرقية من أحد.

ومن هنا استعنت بالله في كتابة هذه الرسالة الموجزة، التي أرجو أن ينفعني الله بها، وينفع بها إخواني، وأسأل الله التوفيق والسداد.



الرؤى قد يهتدى بتفسيرها للعلاج بإذن الله

إن الرؤى فيها التبشير العظيم في حياة المسلم، فكم من مريض عجز الأطباء عن معالجته، وإيجاد العلاج المناسب في شفائه، وقد يوفق الله البعض لإيجاده.

فعن **عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ** -رضي الله عنه-، أن النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: **«مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا قَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ»**. رواه الإمام أحمد في "مسنده"، برقم: (٣٥٧٨)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة"، برقم: (٤٥١).

وقد يهتدي المريض -بإذن الله- لإيجاد الحل في مرضه عن طريق الرؤى، فيُبشر الرائي، أو من رُئي له بما يكون سببا في علاجه -بإذن الله-، وهذا من المبشرات.

ففي "صحيح البخاري"، برقم: (٦٩٩٠)، عن **أبي هريرة** -رضي الله عنه- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَقُولُ: **«لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ»**. قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: **«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»**.

وفي "صحيح مسلم"، برقم: (٢٢٦٣)، عن **أبي هريرة** - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: **«إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا»**.

وقد ذكر نحو ما قلت **الشهاب العابر** أبو الفرج عبد الرحمن المقدسي -في كتابه القيم "البدر المنير في علم التعبير" (٣)- **فقال**: وذلك من كرم الله تعالى، يبشر بالخير قبل وقوعه، لتفرح النفس بوصوله.

وربما يقدم تفسيره لأمر ضروري يحتاج إليه الرائي، مثلما ...- ثم ذكر- أن إنساناً ورم لسانه، حتى ملأ فكّيه، واستفرغ الأطباء ما في قدرتهم من المعالجة؛ فلم ينفع، فتركوا معالجته، وسلّم الرجل نفسه للموت، فرأى في النوم شخصاً قال له: تمضمض بعصارة الخس، ففعل ذلك فبرئ. اهـ

وقال أيضا - رحمه الله - في "البدر المنير" (٢٠): **وقال مريض**: رأيت أنني تحت شجرة تفاح أستظل بظلها، فقطعتها.

قلت: كانت العافية في شراب التفاح فكيف قطعته! فعاد إليه، فعوفي.

وقال آخر: رأيت أن حلقي مسدود، وأطلب النفَس لم أقدر عليه، فقطعت شجرة توت، وأدخلتها في حلقي، فزال ذلك.

قلت: يقع بك خوانيق، ولا تبرأ إلا بُربّ التوت، فكان ذلك. اهـ

وقال أيضا -في "البدر المنير" (٣٤)-: **قال إنسان** مريض بالحرارة: رأيت أنني شربت خيار سنبر.

قلت: لك العافية في ذلك، وربما يقدم عليك طبيب من مصر، أو أصله من ديار مصر، تنال العافية على يديه، فجرى ذلك. اهـ

وقال أيضا -في "البدر المنير" (٣٦)-: **وقال آخر**: رأيت أنني ذبحت عجلاً، وتصدقت بلحمه.

قلت: عندك مريض عزيز عليك، قال: نعم، قلت: يُعافى، وقد نذرت عليه نذراً، فإذا عوفي أَوفِ بنذرك. اهـ

وقال أيضا "في البدر المنير" (٤٠): **ورأى آخر**: أنه أتى إلى فرن بدقيق فخبزه من غير عجن.

قلت له: عندك مريض، وأنت تطلب طبيباً ليداويه، قال: نعم.

قلت: يبرأ قبل أن تمارس أموره. اهـ



القصور في رقية النفس عند العامة وطلاب العلم

فإن مما يلاحظ وأمعنت النظر فيه، أني وجدت بعض من يعرض عليَّ الرؤى والمنامات من طلاب العلم -المشايخ، والدعاة، والمدرسين- من رجال، ونساء، تشير إلى إصابتهم بالعين، والله المستعان.

ولا عجب، ففي حديث **جابر** -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ: **«جُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ، وَكِتَابِهِ، وَقَدَرِهِ، بِالْأَنْفُسِ»**. يَعْنِي: بِالْعَيْنِ. رواه الطيالسي في "مسنده"، برقم: (١٧٦٠)، وحسنه الألباني -رحمه الله- في "الصحيحة"، برقم: (٧٤٧). بلفظ: **«أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بِالْأَنْفُسِ»**.

وفي الحديث الآخر، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: **«الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ»**. رواه أبو نعيم، (٧/ ٩٠)، عن **جابر** -رضي الله عنه-، وابن عدي، (٨/ ١٤٨)، عن **أبي ذر** -رضي الله عنه-، وحسنه العلامة الألباني -رحمه الله- (١٢٤٩).

وعَنْ **أَبِي سَعِيدٍ** - رضي الله عنه -، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -:
يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا،
وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ. رواه النسائي، برقم: (٥٤٩٤)، وصححه
العلامة الألباني في "تحقيق سنن النسائي".

وعن **عمران بن حصين** - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: «لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ
عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ». رواه البخاري، برقم: (٥٧٠٥).

وجاء عَنْ **بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الأَسْلَمِيِّ** - رضي الله عنه - عند مسلم،
برقم: (٢٢١).

وجاء في رواية عند الترمذي، برقم: (٢٠٥٧)، وأبي داود،
برقم: (٣٨٨٤)، ورفعه إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -.

وهذا الحديث المقصود لا رقية أنفع ولا أكمل، وإنما سقته لبيان
ترغيب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالرقية من العين؛ لأنها شديدة على ابن آدم.

وفي "عون المعبود، وحاشية ابن القيم" (١٠/ ٢٦٤) قال:
وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا رُقْيَةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْ رُقْيَةِ الْعَيْنِ وَالسُّمِّ، وَهَذَا كَمَا
قِيلَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ. انْتَهَى

فالخلاصة: أنه قد يحصل قصور في باب الرقية الشرعية عند شعور أي أحد منا بالتعب، أو المرض أو الشعور بالعين، وغيره، إلا من وفقه الله.

وهذا لا ينبغي، بل لابد عند نزول المرض وغيره مما يصيب الإنسان ويرهقه ويتعبه أن يجعل الرقية من أول مهماته، وهذه سنة أن يرقي الإنسان نفسه دون الحاجة لمن يرقيه.

قال شيخ الاسلام -رَحِمَهُ اللَّهُ- كما في "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" (١/ ٢٨٦)-: وكان هو -صلى الله عليه وآله وسلم- يرقي نفسه وغيره، ولا يطلب من أحد أن يرقيه. اهـ

وقال العلامة الألباني -كما في موسوعة الألباني في العقيدة (٣/ ١٠٠٨)-: باب هل الأفضل رقية الإنسان نفسه بنفسه، أم الذهاب إلى القراء وطلب الرقية منهم؟

سؤال: بالنسبة لقراءة القرآن هل يجوز قراءة القرآن للعامة أو للخاصة، يعني خاصة مثلاً بالنسبة للشيخ هنا أنه يقرأ، يذهبوا إليه الناس فيقرأ القرآن عليهم، يعني يجوز نفس للشخص المصاب يقرأ القرآن، يعني يكفيه ذلك أو يجوز له أن يذهب إلى الشيخ ... ؟

الشيخ: أن يقرأ المصاب القرآن بنفسه على نفسه، خير له من أن يذهب إلى غيره ويطلب الرقية منه؛ لأن في الحقيقة انكباب كثير من الناس على الذهاب إلى بعض المشايخ لطلب المعالجة منهم، الأمر عندي ليس مشروعاً بمثل هذا التوسع. اهـ

فينبغي على المسلم أن يحصن نفسه، ويحافظ على أذكاره، وإذا حصل له شيء من مرض وغيره أن يعتني بجانب الرقية على نفسه، فالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: «فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا». رواه البخاري، برقم: (١٩٧٥)، عن **عبد الله بن عمرو** - رضي الله عنهما -.



ترك الاسترقاء رجاء دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب

إن الكثير منا يأبى طلب الرقية من أحد؛ خشية ألا يكون من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب، الذين جاء وصفهم في قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ» رواه البخاري، برقم: (٥٧٠٥)، عن **ابن عباس** -رضي الله عنهما-.

وأن البعض وخاصة طلاب العلم، والدعاة من رجال ونساء، لا يطلبون الرقية من أحد لأي عاهة كانت، بناء على هذا الحديث.

وهذا خير، وهو الأفضل للمسلم، ونسأل الله ألا يحرم الجميع من هذا الفضل الذي صبَّروا أنفسهم من أجله.

قال شيخ الاسلام -رحمه الله- كما في "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم" (٢/ ٣٦٦)-: بل الأفضل للعبد أن لا يسأل قط إلا الله. كما ثبت في الصحيح في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

فجعل من صفاتهم أنهم لا يسترقون: أي: لا يطلبون من غيرهم أن يرقيهم، ولم يقل: لا يرقون. وإن كان ذلك قد روي في بعض طرق مسلم فهو غلط، فإن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - رقى نفسه وغيره، لكنه لم يسترق، فالمسترقي طالب للدعاء من غيره؛ بخلاف الراقي غيره، فإنه داع له. اهـ

وقال -رحمه الله- كما في "قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق" (١٢٠)-:

فهؤلاء لا يقولون لأحد: ارقنا، وقد كان جماعة يأتون إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ويطلبون منه الرقية، ويطلبون ذلك من بعض أصحابه، وهذا وإن كان جائزًا لكن أولئك لا يسألون إلا الله، فدرجتهم أعلى. اهـ



من استطاع أن ينفع أخاه بالرقية فليفعل فهو باب خير

يقول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٤٨].

ويقول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة:٤٨].

ويقول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران:١١٤].

ويقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣].

وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري، برقم: (٢٤٤٢)، واللفظ له، ومسلم، برقم: (٢٥٨٣).

تعلم الرقية لقصد نفع الناس

كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يحث ويرغب على تعلم الرقية؛ لكي ينتفع الناس بعضهم بعضا بها.

فعن **الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ** -رضي الله عنها-، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ، فَقَالَ لِي: **«أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ»**. رواه أبو داود، برقم: (٣٨٨٧).

قال العلامة الألباني -رحمه الله- بعد تصحيح الحديث كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها" (١/ ٣٤٥)-: وفي الحديث فوائد كثيرة أهمها اثنتان:

الأولى: مشروعية ترقية المرء لغيره بما لا شرك فيه من الرقى، بخلاف طلب الرقية من غيره فهو مكروه لحديث: **«سبقك بها عكاشة»**. وهو معروف مشهور. اهـ

وقال شيخنا محمد بن علي آدم الأثيوبي -كما في "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" (٣٨/ ٩٩)-: **«أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ؟»**،-يعني:

حفصة- «رُقْيَةَ النَّمْلَةِ»، والنملة: قروح تخرج فِي الجنب وغيره منْ الجسد. اهـ



مشروعية المبادرة إلى رقية الآخرين

لا بأس أن يبادر الشخص في رقية الآخرين دون طلب ذلك منهم، فهذا من فعل الخير المحمود المأجور صاحبه، وقد جاء ما يدل على رقية الآخرين، والدعاء لهم حال عيادتهم في أدلة كثيرة منها:

ما جاء في "الصحيحين" عن **عائشة** - رضي الله عنها - قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا».

وجاء بلفظ عن **علي** - رضي الله عنه - قال: كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ البَأْسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ فَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». رواه مسلم، برقم: (١٢١٨).

وعن **ابن عباس** - رضي الله عنهما - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم -، قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ،

رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ».

رواه أبو داود، برقم: (٣١٠٦)، وصححه الألباني -رحمه الله-، في "صحيح وضعيف سنن أبي داود".

وعن **ابن عباس** -رضي الله عنهما- قال: كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: **«لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»**. رواه البخاري، برقم: (٣٦١٦).

وهذا جبريل الأمين يرقي النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- دون أن يطلب منه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

فَعنْ **عَائِشَةَ** -رضي الله عنها- زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم- أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- رَقَاهُ جِبْرِيلُ -عليه السلام-، قَالَ: **«بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»**. رواه مسلم، برقم: (٢١٨٥).

وعَنْ **عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ** -رضي الله عنه-، قال: أَتَى جِبْرَائِيلُ -عليه السلام- النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم-، وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ: **«بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ**

شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ اللهُ يَشْفِيكَ». رواه ابن ماجه، برقم: (٣٥٢٧)، وحسنه الألباني -رَحِمَهُ اللهُ-.

يُوعَكُ: من وعكته الحمى، فهو موعوك.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَتَى النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- «فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ». رواه مسلم، برقم: (٢١٨٦).

وفي "السنن الكبرى" للنسائي، برقم: (٧٦١٣)، بسند صحيح، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- «أَنَّ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَتَى النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَقَالَ: أَلا أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ، بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ».

ومن أدلة الرقية على الآخرين دون طلبهم: ما جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ

وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ». رواه البخاري، برقم: (٣٣٧١)، وفي رواية عند الترمذي، برقم: (٢٠٦٠).

وعَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** -رضي الله عنهما- قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ -رضي الله عنهما-، يَقُولُ: **«أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»**. وَيَقُولُ: **«هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ إِسْحَقَ وَإِسْمَعِيلَ -عليهما السلام-»**.

وعند مسلم في "صحيحه"، برقم: (٢١٩٨)، عنَ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** -رضي الله عنهما- يَقُول رَخَّصَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- لآلِ حَزْمٍ فِي رُقْيَةِ الْحَيَّةِ، وَقَالَ لأَسمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ -رضي الله عنها-: **«مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ»**. قَالَتْ: لا، وَلَكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: **«ارْقِيهِمْ»**. قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: **«ارْقِيهِمْ»**.

فنستفيد من هذه الأحاديث، وهذه الأدلة مشروعية واستحباب المبادرة في رقية من احتاج إلى رقية دون أن يطلب هو ذلك ممن عاده، أو زاره، أو التقى به، وقد ثبت ذلك عن السلف.

مبادرة السلف لرقية من احتاج لها

لقد كان السلف -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- يبادرون إلى رقية المريض، ولا ينتظرونه حتى يطلب منهم ذلك، فمن ذلك، ما يلي:

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بن صهيب البناني، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ؟ فَقَالَ **أَنَسٌ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: **«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»**. رواه البخاري، برقم: (٥٧٤٢).

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ ابْنِ أَخِي مَيْمُونَةَ الْهِلَالِيَّةِ، أَنَّ **مَيْمُونَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: **«بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ»**. رواه أحمد، برقم: (٢٦٨٢١)، بسند حسن.

وروى ابن أبي شيبة، برقم: (٢٣٥٣٢)، بسند حسن، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ النخعي**، قَالَ: لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ، فَابْتَدَرَ مَنْخِرَايَ دَمٌ، فَرَقَانِي الأسود ابن يزيد النخعي-، فَبَرَأْتُ. اهـ

وروى ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٧/ ٧٨)، بسنده عن **سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب** قَالَ: اشْتَكَى مُحَرِّرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَدُعِيتُ إِلَيْهِ لأُرْقِيهِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ وَأَنَا مُتَخَوِّفٌ أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: فَقَالَ لِي: ارْقِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَقُولُ: **«الْعَيْنُ حَقٌّ»**. اهـ

قلت: الحديث أصله في البخاري، برقم: (٤٧٥٠)



من الإحسان رقية الآخرين إذا احتاجوا لها

لا تبخل في رقية من احتاج إلى رقية سواء طلبك، أو رأيت أنت حاجته للرقية فبادر وسارع في ذلك، فوالله رأينا أن هذا باب خير، ففيه تفريج كربات عظيمة، سواء عن المريض أو عن أقاربه ومن سعى في مساعدته من أقاربه وغيرهم، وهذا من أعظم ما يتنفس به الكربات عن المسلمين.

فعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: **«مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»**. رواه مسلم، برقم: (٢٧٠٢).

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله- كما في "المستدرك على مجموع الفتاوى" (١/ ٢٧)-: الراقي محسن إلى أخيه، وقد قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وقد سئل عن الرقى فقال: **«مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ**

فَلْيَفْعَلْ»، وقال: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»، والفرق بين الراقي والمسترقي أن المسترقي سائل مستعط ملتفت إلى غير الله بقلبه، والراقي محسن نافع. اهـ

وقال ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ- كما في "حادي الأفراح" (١٣٠)-: وأما رقية العين فهي إحسان من الراقي، قد رقى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - جبريل، وأذن في الرقي، وقال: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»، واستأذنوه فيها فقال: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»، وهذا يدل على أنها نفع وإحسان، وذلك مستحب مطلوب لله ورسوله، فالراقي محسن والمسترقي سائل راج نفع الغير، والتوكل ينافي ذلك. اهـ

وقال العلامة ابن باز -رَحِمَهُ اللَّهُ- كما في "فتاوى نور على الدرب" بعناية الشويعر (١/ ٧٤)-: لأن رقية الإنسان لأخيه مطلوبة، كونك ترقي أخاك هذا مشروع، النبي-عَلَيْهِ السَّلَامُ- قال: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا».

وقد رقى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بعض أصحابه، ورُقِي - عليه الصلاة والسلام -، رقته عائشة - رضي الله عنها - لما مرض، والصحابة رقى بعضهم بعضا، لا بأس بالرقية. اهـ

وقال - رحمه الله - كما في "فتاوى نور على الدرب" بعناية الشويعر (١/ ٦٨)-: **«لَا يَسْتَرْقُونَ»** يعني: لا يطلبون من الناس أن يرقوهم، يعني: لا يطلبون الرقية، أما كونهم يرقون غيرهم فلا بأس؛ لأنه محسن، الراقي محسن إذا رقى غيره، ودعا له بالعافية والشفاء هذا محسن. في الحديث الصحيح: **«مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ»**. اهـ

وقال العلامة ابن عثيمين - رحمه الله -: والمسلم إذا أتى إلى أخيه ورقاه فإنه على خير، قد يجعل الله الشفاء على يده، فيكون محسناً إلى هذا المريض إحساناً بالغاً، ولكن ليعلم أن الراقي على المرضى لابد أن يعتقد أن هذه الرقية نافعة في حد ذاتها -بإذن الله-؛ لأنه لو قرأ وهو متشكك متردد فإنها لا تنفع، لابد أن يعتقد بأنها نافعة، ولابد

للمرقي أن يعتقد أيضاً انتفاعه بها، فإن كان متردداً شاكاً فلا تنفعه؛ لأن كل سبب شرعي لابد أن يكون الفاعل له مؤمناً بأنه سبب يؤدي إلى المقصود حتى ينفع الله به.

وإنما أحث إخواني الذين نفع الله بقراءتهم على المرضى أن يبتعدوا عن الكلمات التي لا تعرف، والتي ليس فيها إلا أسجاع سمجة باردة، وأن يقتصروا على ما جاءت به السنة من الرقى، وأعظمه الرقية بالفاتحة، فإن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: في الذي رقى المريض بها فقام كأنما نشط من عقال، قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: **«وما يدريك أنها رقية؟!»**، وهذا حث له ولغيره على أن يرقي بها المرضى.

اهـ سلسلة فتاوى نور على الدرب، الشريط رقم: [٣٣٦].



خير ما تقدمه للمريض رقيته عند زيارته

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا، يَقُولُ: «أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» رواه مسلم، برقم: (٥٦٧٥).

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم -، قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ». رواه أبو داود، برقم: (٣١٠٦).

والكثير منا إذا زار مريضا، وعاده، لا تجده يرقي عليه، ويقرأ، بل لربما بدأ واهتم باستدعاء الطبيب، والذهاب بالمريض من مستشفى لآخر، ومن صيدلية لأخرى؛ ليأت له بعلاج ومهدئات، وربما قلق عليه، وحزن، ولا يدري بماذا يعينه، ويغفل عن رقيته، ولو رقاه قد يجعل الله بتلك الرقية البركة، والشفاء -بإذن الله- ويغنيه الله عن كل هذا التعب.

فنصيحة: أن نتنبه جيداً إلى أن خير ما نقدمه -بإذن الله- لمن نزورهم، ونعودهم من مرضى، وممن يشتكون الأوجاع، والتعب، هي الرقية عليهم.

بل ينبغي أن يكون هذا من بدائيات ما نصنعه تجاهه، فالكثير من المرضى وخاصة الصالحين الذين لا يحبون طلب الرقية رجاء دخولهم في حديث: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ» يتمنى ممن عاده وزاره أن يرقيه، وتجده يفرح إن وجد من يرقيه، ويرى أن من رقاه قد قدم له خير معروف.

بل أفضل من أي هدية يأتي بها معه حال عيادته، وكم من مريض يتمنى من يفهمه بأنه يحب الرقية عليه، ولكن لا يطلب الرقية، ويصبر رجاء أن يكون من السبعين الألف.

ولكن للأسف فإن كثيراً من الزوار يفوّت على نفسه هذا الأجر، ولا يَفطَن له، ولهذا فعليه أن يعمل بالسنة، ويدعوا للمريض سبعًا، كما جاء في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -.

وأن يبادر إلى رقية المريض، بل تجد الكثير من الزوار للمرضى سواء في البيوت، أو في المستشفيات يهتم بالسؤال عن المرض، وعن

التغيرات، وربما أكثر من الكلام مع المريض بما يسبب له الملل، ويزيده تعبا، ولو تحلى بها ذكر لكان خيرًا له، وللمريض، والله المستعان.



هل نرقي على من ليس به بأس ونبادر بالرقية عليه؟

أقول: إنما كلامي والمقصود من كتابتي لهذه الرسالة على ما إذا شعر الإنسان بحاجة أخيه للرقية، وليس القصد إطلاق الرقية في كل وقت، وعلى كل شخص، وإن لم يكن مريضا، ولا أقصد أن يصير ذلك ديدنا يسير عليه الناس بينهم، وأن الإنسان ما إن يلقى آخر إلا ويبادر بالرقية عليه، هذا غلط، بل محدث، وربما يكون من فعل ذلك عرضة للوساوس.



الرقاة ومفسروا الأحلام وبث الرعب في قلوب الناس

إن من الأمور التي ينبغي أن يعتني بها الناس فيما بينهم هو التبشير، والتفاؤل عند المريض وغيره، وهذا هو الذي كان عليه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم .

فقد جاء عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** - رضي الله عنهما -، أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ، قَالَ: **«لَا بَأْسَ، طَهُورٌ، إِنْ شَاءَ اللهُ**، فَقَالَ لَهُ: **«لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»**، قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ- صلى الله عليه وآله وسلم - **«فَنَعَمْ إِذًا»**. رواه البخاري، برقم: (٣٦١٦).

وعَنْ **أَنَسٍ** - رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: **«لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ الصَّالِحُ، الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ»**. رواه البخاري، برقم: (٥٧٥٦)، ومسلم، برقم: (٢٢٢٣).

وهذا الحديث أدخله الإمام البخاري في كتاب الطب **وقال:** باب: الفأل.

فما مناسبة ذلك في كتاب الطب؟

الجواب: ليفيد -والله أعلم- أن الفأل الحسن، والتبشير، والكلمة الطيبة من أنواع العلاجات التي ترتاح بها نفسية المريض.

وهذا شيء مجرب، فمن دخل على المريض وبشره، وقال له: أنت في خير، وأنت في صحة جيدة، -إن شاء الله- ونحو ذلك مما هو في الحقيقة ليس كذبا، بل هو حق حتى ولو كان المريض في شدة من التعب، فالمؤمن أمره كله خير، على سائر أحواله.

فعَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». رواه مسلم، برقم: (٣٠٠١).

ولكن للأسف! فإن حال كثير من الرقاة، ومفسري الأحلام -إلا من رحم الله- أرعبوا الناس، هذا يقولون له: أنت فيك سحر، والآخر أنت فيك مس، والآخر أنت فيك عين، وربما بادروا من أتاهم بالرقية عليهم، والنظر إلى أعينهم، وإلى حركاتهم، ثم شخصوهم زعموا!.

وهذا كله وسوسة، وينشرون مثل هذا الكلام في الناس، وهذا مما لا ينبغي لهم. والله المستعان.

وكلامي هذا على البعض.

وإنما القصد من الكلام: أنه لا بأس -أيها المسلم- برقية من شعرت بحاجته للرقية، فقد تجد هذا كئيبا، وهذا حزينا، وهذا فيه ألم عضوي، وهذا فيه صداع، وهذا فيه حمى، وهذا يعاني من أرق في نومه وراحته، والآخر عنده مشاكل أفسدت حياته الشخصية مع أهله، وأقاربه من أبناء، وآباء، وإخوة، وأخوات، ومع من حوله من أصحابه، أو في أعماله، وأشغاله، وأرزاقه، وآخر عنده مرض مزمن ودائم، وآخر عنده ضعف في تركيزه، وحفظه، وفهمه، وآخر يعاني من قسوة قلبه، وآخر يعاني كثرة المعاصي، وآخر يصرف عن الخير، وآخر ربما ترك الاستقامة، وآخر يعاني من أمور خاصة لا يحب أن يطلع عليها أحد، وأثر الهم في وجهه بيّن، فقد يكون هذا كله، أو بعضه نتيجة عين، أو غيرها في بعض الأحيان.

فالمهم والقصد من كلامي: أن القرآن كله -بإذن الله- شفاء لكل تلك الأمراض السابقة وغيرها.

سواء بادر الإنسان برقية نفسه، وهذا هو الذي ينبغي، أو رقاه غيره، ونفعه في ذلك دون أن يطلب منه.



تفقد الآخرين ورقيتهم بالقرآن

عَنْ **عَائِشَةَ** -رضي الله عنها-، أن رسول اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- دَخَلَ عَلَيْهَا وَامْرَأَةٌ تُعَالِجُهَا أَوْ تَرْقِيهَا، فَقَالَ: «**عَالِجِيهَا بِكِتَابِ اللهِ**». رواه ابن حبان، برقم: (٦٠٩٨)، وصححه العلامة الألباني، في "السلسة الصحيحة" (٤/ ٥٦٦).

و**عنها** -رضي الله عنها- أَنّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وآله وسلم- عَنْهُ. رواه البخاري، برقم: (٤٤٣٩)، ومسلم، برقم: (٢١٩٣). ولفظه قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فُصِّلَت:٤٤].

ويقول تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا﴾ [الإسراء:٨٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فُصِّلَت:٤٤].

وعن ابن مسعود –رضي الله عنه–، قال: عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: الْقُرْآنِ، وَالْعَسَلِ. رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، برقم: (٢٣٦٨٩)، وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (٥٧).

فوصيتي للجميع أن يتفقدوا بعضهم البعض دون أن يُطلب منهم، إن رأى أحدٌ حاجة شخص للرقية رقاه، وليس ضروريًا ألا يقوم برقيته إلا إذا وجده مصروعًا، أو ممسوسًا، أو طريح الفراش من المرض، وإنما هي آيات قرآنية يجعل الله فيها الخير، والبركة للأمراض الحسية والمعنوية، لأمراض القلوب والأبدان، وغيرها، لا كما يتوهم الكثير من عوام المسلمين أن القرآن لا يكون إلا عند

الموت، فيشغلون المسجل، وهذه بدعة، أو إذا شعر أن عنده مس وصرع، فلهذا صار عندهم اعتقادا أن من قرأ القرآن على آخر، أو سَمِعَ في بيته القرآن قال: ما هذا؟! هل عندهم موت؟!، هل عندهم ممسوس؟!، والله المستعان، هذا اعتقاد باطل، القرآن فيه خير عظيم في حياة المسلم، وفيه بركة محققة في حياته كلها.

فيا أيها الناس:

لا بأس أن الأخ يتفقد أخاه، وأمه، وأباه، وكذلك الوالد يتفقد أبناءه، والصاحب يتفقد صاحبه، والشيخ يرقي على أصحابه، وطلابه، وإخوانه، وطالب العلم يرقي على أخيه، ومن يرى أنه بحاجه للرقية، وكذا مهم جدًا الزوجة -طالبة العلم، وغيرها- تتفقد زوجها، وتتعاهده بين الحين والآخر بالرقية الشرعية، وتجتهد مع زوجها في هذا الجانب كثيرا، وتقرأ ولو من المصحف عليه، فكثير من النساء غافلة عن هذا الجانب، وربما أن مشاكلها مع زوجها، وتغيرات بعضهم على بعض، وسوء خلق أحدهما وغيرها ربما نتيجة عين، أو نتيجة قسوة، فلذلك لابد أن تكون الزوجة موفقة، فتجتهد

في القراءة على زوجها، فالزوج قد يكون طالب علم، ولا يحب طلب الرقية، فما المانع أن تكون الزوجة موفقة مواصلة بالقراءة عليه، ومستمرة على ذلك، فربما جعل الله بذلك بركة عظيمة.



مشروعية رقية الزوجين لبعضهم دون طلب

وليعلم بأن رقية المرأة زوجها، وتعاهدها به إذا احتاج لذلك، من السُنَّة، فعند أحمد، برقم: (٢٤٩٩٥)، بسند صحيح، عَنْ **عَائِشَةَ** - رضي الله عنها - قَالَتْ: كُنْتُ أَرْقِي رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - مِنَ الْعَيْنِ، فَأَضَعُ يَدِي عَلَى صَدْرِهِ، وَأَقُولُ: «**امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لا كَاشِفَ لَهُ ألا أَنْتَ**».

والزوج أيضًا، ينبغي أن يقرأ على زوجته، وأهله في بعض الأحيان، إذا اشتكى أحد منهم، ويخصص لأهله وقتًا، إما للرقية عليهم، أو القراءة، وهذه أيضًا سُنَّة، ففي "الصحيحين" عن **عائشة** - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**».

ولو تُجعل قراءة سورة البقرة في البيت كل يوم من أهم المهمات، فهذا خير عظيم، لا يدركه إلا الموفق الحاذق.

فقد جاء عند الإمام مسلم، برقم: (٨٠٤)، من حديث **أبي أمامة الباهلي** -رضي الله عنه- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَقولُ: **«اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»**.

وقال العلامة الألباني -كما في "موسوعة الألباني في العقيدة" (٣/ ١٠١١)-: في الأمس القريب وقع بيني وبين زوجتي كانت تشكو من أيام وجع في رأسها ملازم لها، المهم على قلة .. ما أفعل لأسباب كثيرة، وضعت يدي على رأسها ورقيتها ببعض ما جاء في السنة ..، المهم بارحة الأمس في الليل أقول لها: هل لا زلت متألمة؟ فتبسمت قالت: لا، الحمد لله، من يومها ما عد رأيتها.

وهنا انفتح الموضوع هذا وهنا الشاهد، قالت لي: أنه إذا أحسست بهذا الشيء أطلب منك؟ قلت لها: لا. وذكرنا هذا الموضوع، قالت: لكن أنت من نفسك، قلت: هو كذلك، وهنا الشاهد الآن يقول الرسول -عليه السلام-: **«مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ**

أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ». هذا قاله في الرقية، فالآن هنا يقول: **ألا استرقيتم لها؟**

أي ألا طلبتم الرقية لها، وليس لكم. اهـ



تفقد الآباء للأبناء ورقيتهم

وتفقد الأبناء، ورقيتهم من أهم المهمات، فكثير من النساء ربما عانت من صراخ طفلها باستمرار، وبكائه، وتألمه، وتنقل أمراضه، وربما بدون سبب بيّن، تجده يتألم، ويبكي، ويصرخ، وتغفل عن جانب الرقية، بينما الذي ينبغي أن تبادر إلى رقيتهم، وتحافظ على تعويذ أبنائها، وأهل بيتها، فقد جاء عند أحمد برقم: (٢٤٤٤٢)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- عَنْ **عَائِشَةَ** -رضي الله عنها- قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَسَمِعَ صَوْتَ صَبِيٍّ يَبْكِي، فَقَالَ: **«مَا لِصَبِيِّكُمْ هَذَا يَبْكِي؟ فَهَلا اسْتَرْقَيْتُمْ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ»**.

وفي البخاري، برقم: (٣٣٧١)، عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** -رضي الله عنهما-، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ-رضي الله عنهما-، وَيَقُولُ: **«إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ-عليهما السلام-، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»**.

مشروعية الرقية في ماء لشربه أو الاغتسال به

لا مانع أن تكون الرقية على الآخرين في ماء يشربه المريض، أو غيره، فهذا من جملة ما قد ينفعه الله به -إن شاء الله-، فإذا رأيت حاجة أحد إلى أن تنفث في ماء وتعطيه سواء للغسل، أو للشرب فأمر حسن.

قال العلامة ابن باز -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "فتاوى نور على الدرب"، بعناية الشويعر-: لا حرج في الرقية في الماء، ثم يشرب منه المريض، أو يغتسل به، كل هذا لا بأس به، الرقية تكون على المريض بالنفث عليه، وتكون في ماء يشربه المريض، أو يتروش به، كل هذا لا بأس به.

وقد ثبت عنه - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه: **رقى لثابت بن قيس بن شماس في ماء ثم صبه عليه**، فإذا رقى الإنسان أخاه في ماء ثم شرب منه، أو صبه عليه، يرجى فيه العافية، والشفاء، وإذا قرأ على نفسه على العضو المريض -يده، أو رجله، أو صدره- ونفث عليه، ودعا له بالشفاء فهذا كله حسن. اهـ

قلت: حديث ثابت بن قيس بن شماس -رضي الله عنه- رواه أبو داود في "سننه" برقم: (٣٨٨٥)، عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- أَنَّهُ دَخَلَ عليه وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: **«اكْشِفِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، ثُمَّ أَخَذَ تُرَابًا مِنْ بَطْحَانَ فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ نَفَثَ عَلَيْهِ بِمَاءٍ، وَصَبَّهُ عَلَيْهِ»**.

وهو حديث ضعيف، فيه يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس مجهول، بيَّنَ علةَ الحديث العلامةُ الألبانيُ في "السلسلة الضعيفة" (٣/ ٥٥)، **فقال** -في آخره-: واعلم أننا إنما أوردنا هذا الحديث لما في آخره من جعل البطحان -وهو الحصا الصغار- في القدح إلخ، فإنه غريب منكر، وأما الدعاء **«اكْشِفِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ»**، فهو ثابت من حديث **عائشة** -رضي الله عنها- بلفظ: كان يعود بعض أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: **«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»**.اهـ

ختاماً:

فهذه إرشادات ينبغي العناية بها، والحرص عليها منا جميعا، وننبه أن الأصل والذي ينبغي هو مبادرة الإنسان برقية نفسه، والالتزام بذلك، وليتعاهد نفسه في كل وقت، وليس من الضروري ألا يرقي نفسه إلا إذا شعر أنه ممسوس، أو به سحر، أو عين، فالقرآن شفاء، وراحة، وحياة سعيدة للمسلم، **قال الله**: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى:٥٢].

فلا ينبغي الإهمال في هذا الجانب، وليهتم الإنسان بهذا الأمر، ويجعله نصب عينيه، ويلجأ إليه قبل النظر في بقية الأدوية، والعلاجات، وليجعله من أوائل ما يكون سببًا لرفع أي مرض به، وأي حزن، وكربة، وألم، وحرقة يجدها في صدره، وليثق بربه، ويستعن به سبحانه، ويبادر بالتوبة، والرجوع إلى كتابه، وسنة نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - عند أي ملمة تنزل به، قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ». رواه مسلم، برقم: (١٢١٨)، عن **جابر** - رضي الله عنه -.

وقد كان هديه – عليه الصلاة والسلام – تعاهده لنفسه بالرقية دون الحاجة لطالبها من أحد، كما تقدم عَنْ **عَائِشَةَ** – رضي الله عنها –، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم –: كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا. رواه البخاري، برقم: (٥٠١٦)، ومسلم، برقم: (٢١٩٤).



أسئلة مهمة تتعلق بالرقية، والجواب عنها

سؤال مهم، أشكل على الكثير من الناس، وهو:

هل من اشتد به السحر، أو العين، أو المس، وغير ذلك، وطلب الرقية الشرعية هل يخرج من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، الذين وصفهم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنهم الذين لا يسترقون؟

الجواب:

هذا هو الأصل، أن من طلب الرقية لأي سبب كان أنه لا يدخل في السبعين الألف المذكورين في الحديث.

والسبب: يقول أهل العلم: إن ذلك ينافي كمال التوكل، فالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال فيهم: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». رواه البخاري، برقم: (٥٧٠٥)، ومسلم، برقم: (٢٢٠)، عن **ابن عباس** -رضي الله عنهما-.

فينبغي على المؤمن أن يرقي نفسه، أو يصبر، ولا يطلب الرقية من أحد، فعاقبة صبره -بإذن الله- محمودة، وقد أتت امرأة إلى النبي

-صلى الله عليه وآله وسلم- وهي تُصرع، وتتكشف، وتطلب من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يدعو لها فقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ». فَقَالَتْ: أَصْبِرُ. والحديث أخرجه البخاري، برقم: (٥٦٥٢)، ومسلم، برقم: (٢٥٧٦)، عن **ابن عباس** -رضي الله عنهما-.

على أن بعض أهل العلم قال: نرجو أن من اشتد به الوجع، والبلاء، وطلب الرقية ألا يخرج من السبعين الألف إن كان على استقامة، وعلى دين، وبر، وطاعة، وعبادة.

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: السبعون ألفا هم الذين استقاموا على دين الله، وتركوا محارم الله، وأدوا ما أوجب الله، ومن صفاتهم الطيبة: عدم الاسترقاء، ولكن الاسترقاء لا يمنع كونه من السبعين ألفا، والاسترقاء: طلب الرقية، وإذا دعت الحاجة إلى هذا فلا بأس، النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أمر عائشة أن تسترقي، وأمر أم أولاد جعفر أن تسترقي لأولادها، فلا حرج في ذلك، وإذا دعت الحاجة إلى الكي فلا بأس أن يكتوي، لكن تركه أفضل، إذا تيسر غيره. اهـ "فتاوى نور على الدرب" (١/ ٧٦).

أقول: ولكن الأولى أن نبقى على ظاهر الحديث؛ لأنه لا صارف يصرفه عن ظاهره.

قال العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ كما في "موسوعة الألباني في العقيدة" (٢/ ١٣٥)-: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ»، ما معنى لا يسترقون؟ ما يأتي الواحد إلى الشيخ: يا شيخ من فضلك كَبِّسْني، ارقيني، لا، إنما هو يدعو الله بنفسه، والله يستجيب دعوة المضطر إذا دعاه، أما يلجأ للشيخ، حط واسطة بينه وبين ربه، مع أن الواسطة هذه ما هي شرك، ولا هي منكرة، لكن ما هي فاضلة، هي مرذولة، لا تطلب من الشيخ أنه يرقيك، «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ»، لا يطلبون الرقية من أحد أبداً، يتوكل على الله بعد أن يتخذ الأسباب المشروعة من التعويذات الواردة في السنة الصحيحة وهكذا. اهـ

سؤال آخر:

من كان قد طلب الرقية من قبل، ولا يعلم بهذا الحديث، فهل يخرج من السبعين الألف؟

الجواب:

لا يخرج؛ لأنه جهل ذلك ولم يعلمه، ولكن بعد علمه ينبغي أن يصبر، فلا يطلب ذلك إن كان يرجو أن يكون من السبعين ألفا.

وبهذا سألت شيخنا يحيى الحجوري -حفظه الله-، وأفتى به.

سؤال آخر:

هل لي أن أمنع أي شخص أن يرقيني؛ كي لا أخرج من السبعين الألف؟

الجواب:

هذا غلط، ومخالف للسنة، فأنت لم تطلب الرقية منه، وإنما هو من تلقاء نفسه رقاك، وهذا من كرمه، وتطبيقه للسنة في رقية من يحتاج رقية دون طلب منه، والنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- رقاه جبريل -عليه السلام- من تلقاء نفسه، ورقته عائشة -رضي الله عنها-، وهو نفسه -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يرقيهم دون أن يمانع أحد.

وقد تقدمت الأحاديث في ذلك فيما مضى.

قال ابن عثيمين -رحمه الله-: الإنسان إذا أتاه من يرقيه ولم يمنعه؛ فإنه لا ينافي قوله: «لَا يَسْتَرْقُونَ»؛ لأن هناك ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: أن يطلب من يرقيه، وهذا قد فاته الكمال.

المرتبة الثانية: ألا يمنع من يرقيه، وهذا لم يفته الكمال؛ لأنه لم يسترق، ولم يطلب.

المرتبة الثالثة: أن يمنع من يرقيه، وهذا خلاف السنة؛ فإن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لم يمنع عائشة أن ترقيه، وكذلك الصحابة لم يمنعوا أحدا أن يرقيهم؛ لأن هذا لا يؤثر في التوكل. اهـ من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (٩/ ٩٩).

سؤال آخر:

هل لي أن أتوكل على الله، وأدعوه دون أن أرقي نفسي، أو دون طلب الرقية من الغير؛ للحديث «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ»؟

الجواب:

هذا من ضعف التوكل، وإهمال للأسباب الشرعية المأمور بها، فالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يرقي نفسه، وحث على الرقية عند حدوث المرض، ورغب في ذلك.

وأما حديث: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ»، فغير صحيح، بل هي زيادة شاذة في الحديث، لا تثبت.

قال العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١/ ٨٤٤)-: وأما ما وقع من الزيادة في رواية لمسلم: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ»، فهي زيادة شاذة، ولا مجال لتفصيل القول في ذلك الآن من الناحية الحديثية، وحسبك أنها تنافي ما دل عليه هذا الحديث من استحباب الرقية. اهـ

سؤال آخر:

هل يشرع لي أن ألمح لشخص ليقوم برقيتي دون أن أصرح له، كأن أقول: أنا عندي مرض كذا، وأشعر بألم، وغير ذلك؟

الجواب:

لا مانع، ولو صبر ولم يقل ذلك لقصد أن يرقى عليه فحسن، من باب الاحتياط، والسلامة، وإلا فإنه في الأصل لم يطلب، وإنما هو تعريض، ولكن الخطأ أن يقول: ليت من يقوم برقيتي، أنا بحاجة إلى رقية، أو يقول لراقي: أنا أتمنى من يفهمني ويرقيني، ونحو ذلك، فهذا يخشى عليه أن يخرج من عداد السبعين المذكورين في الحديث؛ لأن هذا أشبه بالتصريح، والله أعلم.

سؤال آخر:

هل إذا أخذني أهلي للراقي سواء بعلمي أو بغير علمي، وباختياري أو بغير اختياري، أكون قد خرجت من السبعين الألف؟

الجواب:

لا تخرج -إن شاء الله-، فأنت لم تطلب ذلك، وإنما هم من فعلوا، وسعوا في ذلك.

وقد **سئل العلامة ابن عثيمين** -رَحِمَهُ اللهُ- سؤالًا ما نصه: ثبت في الحديث عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: **«سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَلَا عَذَابٍ»**، ثم ذكر أنهم: **«لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»**.

السؤال: الإنسان قد يصاب له أخ، أو قريب، أو صديق، فيطلب الرقية له، أو الاكتواء، فهل يكون هذا مما كرهه أهل العلم؟

الجواب: لا يخرج إذا كان الذي جاء بالراقي غير المريض فإنه لا يضر، ولا يخرج من هذا الوصف أنه لم يسترقِ.

السائل: أليس طلب الاسترقاء؟!

الجواب: لا، ما طلب، الذي جاء به صديقه، أو أخوه، أو قريبه، دون أن يطلب، ودون أن يمنع، فهو ما طلب، ولا منع، فلا يخرج عن هذا الوصف أنه لم يسترقِ. اهـ "لقاء الباب المفتوح" (٢٠٦).

سؤال آخر:

بماذا يرقي الراقي من سور القرآن، ومن الأذكار؟

الجواب:

بما ورد من أذكار، وبما تيسر من القرآن، ولو بالفاتحة يقرأها سبعا، فهذا ثابت، أو بالمعوذات، يقرأها ثلاثا، وآية الكرسي، وأواخر سورة البقرة، ومن تيسر له قراءة سورة البقرة كاملة، أو ما تيسر منها فحسن.

سؤال آخر:

هل ينتفع المرقي إذا كانت الرقية قراءة من المصحف؛ لأن الراقي لا يحفظ القرآن؟

الجواب:

نعم، لا مانع، قد يكون الذي يريد أن ينفع آخر ويرقيه لا يحفظ القرآن، وبعض السور، حينها لا بأس، أن يأخذ المصحف ويقرأ منه.

سؤال آخر:

هل تنفع الرقية بالماء، وما كيفية ذلك؟

الجواب:

نعم، وهذا مفيد -بإذن الله-، تقرأ وتنفث في الماء، وتجعله يشرب منه، أو يغتسل.

وقد **سئل العلامة ابن عثيمين** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، سؤالًا ما نصه: هل تجوز الرقية بالنفث بالقرآن، والأحاديث، حيث يرقي هذا الشخص الماء، ثم يشربه المريض؟

الجواب: فعل بعض السلف مثل هذا، أي: أنه ينفث في الماء، ثم يشربه المريض، وقد جرب ونفع ...إلخ. اهـ سلسلة فتاوى نور على الدرب، الشريط رقم: (٣٣٦).

وسئل العلامة الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: بعض الإخوة يعالج بالنفث في الماء، أو الدهان، ويستعمله المريض، فهل هذا العلاج صحيح؟

الجواب: ليس هناك ما يحرمه، وأما عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فلم يثبت، لكنه من العلاجات التي الأصل فيها الإباحة، ولو

اقتصر بالوارد عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لكان أولى. اهـ "غارة الأشرطة" (١/ ٣٨٠).

وسئل شيخنا العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله-: هل تعلمون دليلًا على ما يفعله البعض من كثرة النفث أثناء الرقية على المريض؟

الإجابة: النفث له أصل، ثبت ذلك من أدلة.

لكن السؤال عن الإكثار، والإكثار فيه نظر، فلا يشغل نفسه به.

اهـ "شذرات من أوائل الدروس العامة" للشيخ يحيى -حفظه الله-.

سؤال آخر:

هل يجوز أن أغتسل بالماء المرقي في المغتسل؟

الجواب:

نعم، لا مانع في ذلك، وليس ذلك من امتهان القرآن، فالماء مرقي بالقرآن، وليس هو شيء محسوس.

وقد **سئل شيخنا صالح الفوزان** -حفظه الله-: هل يجوز للإنسان أن يغتسل بالماء المقروء به في دورة المياه؟

فأجاب –حفظه الله–: ما في مانع أن يغتسل بالماء المقروء به في دورة المياه. اهـ، نقلا عن موقعه.

وسئل شيخنا صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ –حفظه الله–:

ما حكمُ الاغتسال بماءِ زمزم، والماء الذي قُرِئَ فيه القرآن في بيوتِ الخلاءِ؟

فَأجَابَ: لا بأس بذلك؛ لأنه ليس قرآنا مكتوبا، وليسَ فيه المصحفُ مكتوباً، وإنما فيه الرِّيق، أي: النفث، والهواء الذي خالطَهُ المصحفُ، أو خالطتهُ القِراءَةُ، ومن المعلومِ أنَّ أهلَ مَكة في أَزمِنَتِهم الأولى كانوا يَسْتَعمِلُونَ ماءَ زَمزَم، ولمْ يكنْ عندهم غير مَاء زَمزم.

فالصوابُ: أَنَّهُ لا كَرَاهَة في ذَلك، وأَنَّهُ جَائِزٌ، والماء ليس فيه قرآن، إنما فيه نفث بالقرآن، وفرق بين المقامين. اهـ "شرح كتاب التوحيد" (٦٢١).

سؤال آخر:

حكم شراء الماء المرقي أو الزيت، هل حكمه حكم طلب الرقية؟

الجواب:

للأسف انتشر عند الكثير من أصحاب محلات العطارة وغيرهم أنه يبيع زيت الزيتون، أو ماء مرقياً سواء كان ماء زمزم، أو غيره، ومكتوب عليه مرقي، وهذا في الحقيقة فعل محدث بدعة لا دليل عليه، وليس من هدي السلف، فليتق الله من فعل ذلك، من أجل دراهم معدودة قد تسلب عنه البركة بسبب هذه المخالفة، وأما من احتاج لشراء ذلك الزيت أو الماء ولم تكن نيته أصل الرقية، وإنما أراد الماء والزيت؛ لينتفع به فلا حرج من أن يشتري، ولو كان مكتوبا عليه مرقي.

وهذه هي فتوى شيخنا يحيى الحجوري -حفظه الله-. بالله التوفيق.

سؤال آخر:

هل من شرط الراقي أن يكون حافظًا للقرآن، أو من أهل العلم، أو له خبرة في الرقية الشرعية، وأن يكون رجلا؟

الجواب:

لا يشترط هذا كله، بل لو كان أميا لا يكتب، ولا يقرأ المكتوب، ولا خبرة له في الرقية، وسواء كان رجلا، أو امرأة، وقرأ

على شخص، واكتفى بالمعوذات، لربما جعل الله في ذلك الشفاء على يده -بإذن الله-.

يظن البعض أن هناك شروطًا في الراقي الذي يقرأ، وهي أن يكون من المعروفين بالرقية، أو من أهل العلم.

فمن الغلط عند كثير من الناس أن يعتقد أن لا شفاء بالرقية الشرعية إلا إذا كانت من إنسان خبير، وصاحب شهرة أنه راقي، أو شيخ، أو حافظ للقرآن، وأن يكون رجلا.

والصواب: أن يشترط في الذي يرقي أن يكون مسلما صالحا، ويرقي برقية شرعية، من الكتاب والسنة، وأن لا يكون فيها أي مخالفات شرعية.

وتأمل للصحابي الذي طلب من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يرقي الملدوغ، لم يكن من كبار الصحابة، وأفضلهم، فليس هو أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، مع وجودهم آن ذاك، وإنما هو من سائر صحابة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - - رضي الله عنهم -، أراد فعل الخير، واستأذن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فأذن له.

وجاء في بعض الروايات أنه خال جابر بن عبد الله - رضي الله عنهم -.

الشاهد: أنه لم يكن مشهورا بالرقية، والتخصص في ذلك، ولكنه فعل خيرًا؛ لعلمه أن الرقية نافعة -بإذن الله- لكل مصاب.

ومما يدل على أنه لا تشترط الخبرة، والشهرة بالراقي، ما جاء في حديث **أبي سعيد الخدري** - رضي الله عنه -، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا، فَنَزَلْنَا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ -أي: ما كنا نعلم أنه يرقي- فَرَقَاهُ، فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ، قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً، أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ، أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم -، فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

سؤال آخر:

أين يضع الراقي يده حال الرقية؟

الجواب:

توضع في الرأس، أو موضع الألم، أو القراءة في أذنه، أو غير ذلك، وإنما القصد هو القراءة، ووضع اليد يكون على أي عضو، وفي حديث **عَائِشَةَ** - رضي الله عنها - قَالَتْ: كُنْتُ أَرْقِي رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - مِنَ الْعَيْنِ، فَأَضَعُ يَدِي عَلَى صَدْرِهِ، وَأَقُولُ: **امْسَحِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لا كَاشِفَ لَهُ ألا أَنْتَ**. رواه أحمد، برقم: (٢٤٩٩٥)، بسند صحيح.

ولا يشترط أن يضع يده ويمس موضع الألم، والمكان الذي يريد أن يرقي عليه؛ لحصول مقصود الرقية وفائدتها، بل لو قرأ على أخيه من بعيد أجزأه ذلك بإذن الله.

لا يجوز للراقي إن كان أجنبيا أن يمس امرأة حال رقيته عليها، أو يقرب منها مهما كانت الأسباب، فلا يحل له قطعا ذلك، بل إن احتاجوا لراقي أجنبي يرقي على امرأة فيجب أن يقرأ وبينه وبينها حاجز، ولا تظهر عليه، ولا يمسها، بل يقرأ من بُعْدٍ.

وعجبا لمن لا حياء عندهم من الرقاة، يمس النساء حال رقيته عليهن!، وربما تكشفن حال الصرع، وربما افتتن، وقسى قلبه، وعجبا لمن يبيح ذلك! ويزعم أنها ضرورة! والله المستعان.

أيها الناس:

لابد أن نعلم جيدًا أن قوة الرقية الشرعية تكون بقوة إيمان الراقي، وقوة صلاحه، وخشيته لله، وورعه.

فيجب على أولياء الأمور أن يحذروا من هذا الصنف من الرقاة، ويمنعوهم من ذلك، بل لا يستعينوا بمن هذا حاله، فهذه الأفعال - من مساس المرأة الأجنبية حال الرقية، وإطلاق البصر عليها حال تكشفها، وخلوته بها-، ليست من صفات الرقاة الصالحين.

فيا أخي المسلم:

إن اضطررت لطلب راقٍ للقراءة، فتخير الصالحين الذين لا يمسون، ولا يكشفون وجها، قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ». رواه الطبراني، في الكبير، برقم: (٤٨٦)، عن معقل ابن

يسار -رضي الله عنه-، وصححه الألباني، في "صحيح وضعيف الجامع الصغير" برقم: (٩١٧٦).

وقد سئل شيخنا العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله- ما يلي:

هناك من يقرأ على الممسوسين...، ويكشف عن وجه المرأة الممسوسة، ويقول: من أجل أن يرى تأثر الجني في وجهها، وأن هذا من باب الضرورة، والعلاج، بل وربما يمسك أماكن في جسدها، وخاصة فخذها؛ لكي يظهر الجني؟

الإجابة: الله المستعان! أين الغيرة ممن يأتون بنسائهم إلى هذا الفويسق؟! فيمسك هنا، وهنا، وهو ينظر إليها لغير ضرورة، يا أخي، النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: **أتعجبون من غيرة سعد؟! إنه غيور، وأنا غيور، والله أغير**. ثبت في "الصحيحين".

الأمر الثاني: أن ذلك الإنسان يجب أن يزجر عن هذا الفعل، وعليه أن يتوب إلى الله -جل جلاله-، فإن هذه معاصٍ يقترفها على حساب الرقية فيما يزعم، والنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: **لأن يطعن أحدكم بمخيط خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**، والنبي

- عليه الصلاة والسلام - ما كان يبايع النساء إلا بالكلام، قالت **عائشة**: والله ما كان يبايعهن إلا بالكلام، ويقول - صلى الله عليه وآله وسلم -: **إن بيعتي لَكُنَّ كلامًا؛ قولي لواحدة كقولي لمائة.**

فهذا: جمع بين النظر إلى امرأة لا يخطبها، وإنما يجوز النظر إلى وجه المرأة من غير المحارم- للخطبة؛ لحديث: **إذا خطب أحدكم امرأة فلينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها**، جاء من حديث **جابر**، ومن حديث **المغيرة**، وآخرين، أو لضرورة كما قال **علي بن أبي طالب** - رضي الله عنه -: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - أَنَا وَالزُّبَيْرَ، وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: **«انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا»**. فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا، حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم -، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم -...» الحديث.

وأيضًا: يمس امرأة لا يحل له أن يمسها، ويتعرض لإتلاف قلبه، قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ» متفق عليه، من حديث **النعمان** -رضي الله عنه- مرفوعًا. اهـ من شريط: الجواب المختار في الأسئلة عن أهل ذمار، بتاريخ: ٢٩ صفر ١٤٢٣هـ، دماج - دار الحديث.

سؤال آخر:

هل لابد من رفع الصوت حال الرقية؟

الجواب:

ليس ضروريا، فيمكنه أن يقرأ وينفث عليه بصوت منخفض.

سؤال آخر:

هل يشترط تحريك اللسان حال القراءة؟

الجواب:

نعم، يشترط ذلك، وأما عدم تحريكها فلا تحصل الرقية أصلا.

سؤال آخر:

هل هناك رقية بالزيت، وهل يجوز ذلك؟

الجواب:

نعم، لا بأس بالرقية في أي نوع من أنواع الزيوت، ومن أفضل أنواع الرقية أن تأتي بزيت الزيتون، أو زيت السمسم -سليط حالي-، أو زيت الشذاب -نوع من أنواع الريحان- وتقرأ عليه المعوذات، والفاتحة، وآية الكرسي، وما تيسر، ثم يُدهن به الجسم كله.

ولا بأس من جعل زيت الزيتون المرقي، أو زيت السمسم مع الأكل.

وقد جاء في "فتاوى اللجنة الدائمة"، الفتوى رقم: (٢٠٢٢٣).

يقول السائل: هل يجوز للإنسان أن يدهن بعض جسمه بزيت زيتون عليه قرآن الرقية، ثم يدخل الحمام -بيت الخلاء-؟

فأجابوا: نعم، يجوز للإنسان أن يدهن بزيت الزيتون المقروء عليه القرآن، ولا بأس أن يدخل الحمام بعد ذلك.

وقال الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

الذين يزاولون هذا العمل، ونثق بهم يقولون: إنه بكثرة القراءة عليهم ربما يُحرق -أي: الجني- بآيات مخصوصة.

وآخر أيضاً يقول: يأخذ شيئاً من الزيت والماء، وذكر أشياء قد نسيتها، وإذا استعصى عليه وضعناها في شيء، ثم جعلنا المصروع أو المتلبس به الجن يتقلب فيه، وفي أسرع وقت يموت الجني، فالأخوة الذين يزاولون هذا يشعرون بهذا، على أنه ربما لعب عليهم الجني الذي في المريض، وربما يظهر أنه يتضرر وهو لا يتضرر، وربما يظهر أنه خرج وهو لم يخرج، فالمهم الشياطين يرسلون على إيذاء بني آدم، فعلينا أن نتحصن منهم بالأذكار، وبقوة الإيمان. اهـ من شريط: أسئلة شباب أبو ظبي.

سؤال آخر:

هل يجوز للمرأة الحائض، أو النفاس أن ترقي نفسها، أو ترقي غيرها؟

الجواب:

نعم، يجوز ذلك، ولا مانع أن تقرأ، وترقي نفسها، وغيرها بما يسر الله من القرآن، وليس ذلك ممنوعا عليها، ويجوز أن تمس المصحف وتقرأ، فلا يضرها مس المصحف حال حيضها، أو نفاسها، فهذا مشروع على القول الراجح من أقوال أهل العلم.

قال شيخنا العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله-:

الصحيح أنه يجوز للحائض أن تدخل المسجد، وأن تمس المصحف، وعلى ذلك أدلة منها:

قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «يَا عَائِشَةُ نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ»، قَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدِكِ».

وحديث **عائشة** -رضي الله عنها- لما حاضت في الحج، قال لها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ».

ولا يزال الحُيَّض يبقين في أشرف المساجد، وهو المسجد الحرام، دون أمر منه، ولا من خلفائه، ولا غيرهم بإخراجهن من المسجد الحرام، وقد بوب البخاري، في كتاب الصلاة، **باب: نوم المرأة في**

المسجد، وساق حديث عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي المَسْجِدِ.

والأصل في النساء أنهن يحضن؛ فقد قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ»، ولم ينقل أنها كانت في أيام حيضها تخرج من المسجد، ولا فيه بيان أنها كانت يائسة من المحيض.

ومن الأدلة على ذلك -أن الحائض المسلمة ليست بنجسة-: حديث **أبي هريرة** -رضي الله عنه-: «سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ المُؤْمِنَ لاَ يَنْجُسُ».

وإذا كانت طاهرة إلا ما حفظ من موضع الخارج؛ فلا مبرر لإخراجها من المسجد، ولا لمنعها من قراءة القرآن.

ومنها حديث **أم عطية** -رضي الله عنها-، وفيه: «يَشْهَدْنَ الخَيْرَ، وَدَعْوَةَ المُسْلِمِينَ». والخير عام، ودعوة المسلمين عامة من قراءة قرآن، وغير ذلك، ثم قال: **وليعتزلن مصلى الناس**.

وقد استدلوا بهذا الحديث على أنها ما تدخل المسجد، وهذا الاستدلال فيه نظر؛ فمن المعلوم أن مصلى العيد لا يأخذ أحكام المساجد في هذا، ولا في غيره، وإنما لقصد عدم الاختلاط مع

الرجال، ويستدل على ذلك بحديث **ابن عباس** -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- خطب الرجال، ثم ذهب وخطب النساء، مما يدل على التفاضل والتباين بينهم. نحو هذا ذكر النووي.

وهكذا الأدلة على قراءة الجنب للقرآن باب واحد، نذكرها جميعًا:

كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. من حديث **عائشة** -رضي الله عنها- في الصحيح.

أما حديث عمرو بن حزم -رضي الله عنه-: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ»، فإن المعنى هنا «طَاهِرٌ» أي: ليس بمشرك؛ لأن المسلم لا ينجس، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة:٢٨].

فالشاهد من هذه الأدلة: جواز دخول الحائض والجنب المسجد، ومسهما وقراءتهما للقرآن.

وثبت أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- جاء إلى فاطمة فقال: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟»، قالت: غاضبني فذهب، فوجده النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-

نائمًا، وقد علاه التراب، فقال: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ». ومن المعلوم أن النائم معرض للاحتلام وللجنابة.

وكان أصحاب الصفة ينامون بصفة جوار المسجد.

وثبت أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: **من استوطن المسجد تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب لغائبهم**. الحديث فيه كلام، وإنما ذكرناه في جملة أدلة.

فشاهدنا من هذا: جواز دخول الجنب، والحائض المسجد، وجواز مسهما للمصحف.

وما جاء من حديث عن عمرو بن حزم - رضي الله عنه - على أنه قد تُكُلِّم فيه من حيث أسانيده كلها لا تخلو من ضعف فيما نعلم؛ لكن **قال ابن القيم**: تلقته الأمة بالقبول.

وسبق أنه محمول على المشرك، وليس على الحائض والجنب المسلمَينِ.

أما قصة ابن رواحة على فرض صحتها، -كما بيناه في الأسئلة الشعرية الحديثية- أن زوجته قالت له: إنك أتيت جاريتك، فأنكر ذلك، قالت: إن كنت لم تأتها فاقرأ آيةً، فقال:

شهـــــدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكـافريـنا

وأن العرش فـوق الماء طافٍ وفوق العرش رب العـالمينا

ويحملـــــه ملائكـــــة شــدادٌ ملائكـــــة الإله مـــســومينا

فقالت: آمنتُ بالله، وكذبتُ عيني.

هذه القصة فيها كلام مبين في المصدر الآنف الذكر، وعلى فرض صحتها يكون اجتهادًا من عبد الله بن رواحة، وليس ملزمًا.

وممن قال بأن الجنب لا يقرأ القرآن، ومن خالفه معه الدليل الواضح، والدليل مقدم على الاجتهاد.

ومن عمدة القائلين بعدم جواز دخول الحائض، والجنب المسجد: حديث **عائشة** -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: «إِنِّي لَا أُحِلُّ الْمَسْجِدَ لِحَائِضٍ، وَلَا جُنُبٍ». فمداره على جسرة بنت دجاجة، وهي مجهولة.

وقال البخاري: عندها عجائب.

قلت: ومن عجائبها هذا الحديث المخالف لكثير من الأصول، حتى **قال النووي**: هو ضعيف باتفاق أهل المعرفة. اهـ من كتابه "مجموع فتاوى الكنز الثمين".

سؤال آخر:

هل ينتفع المرقي إذا كان أثناء الرقية نائمًا، أو مريضًا، أوفي غيبوبة؟

الجواب:

نعم، لا شك ينتفع -بإذن الله-.

سؤال آخر:

هل تنفع الرقية على شخص مصاب بجروح، وقروح، وتمزق في الجسم، وكيف يمكن الرقية بذلك؟

الجواب:

نعم، تنفع -بإذن الله- وطريقة الرقية بذلك بأحد ثلاثة أمور:

الطريقة الأولى: وهي التي جاءت بها السنة، ففي "الصحيحين" عن **عائشة** -رضي الله عنها- قالت: كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا،

-وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا- «بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا».

وذلك بأن يضع يده في التراب، ويقول هذا الذكر، ويضعها على موضع الجراح، ولو بلمس خفيف، وهذا الحديث من أدلة رقية من احتاج إلى رقية دون طلب ذلك منه.

الطريقة الثانية: أن يقرأ وينفث على ذلك الموضع.

الطريقة الثالثة: أن يقرأ في ماء ويرش، ولو رشا خفيفا إن لم يتضرر بذلك.

سؤال آخر:

هل سماع الرقية من المسجل تأخذ حكم من طلب الرقية من الآخرين؟

الجواب:

سألت شيخنا يحيى الحجوري -حفظه الله- فقال: نعم، يكون بحكم من طلب الرقية من الآخرين إن تقصد الرقية بذلك.

سؤال آخر:

هل هناك فرق بين طلب الرقية من القرآن، أو من أحاديث الرقية؟

الجواب:

لا فرق في ذلك، فكله رقية، سواء كانت الرقية من بعض آيات القرآن فحسب، أم كان مما ثبتت به السنة، لا فرق في ذلك.

سؤال آخر:

لو كنت أُسَمّع مع آخر القرآن ونويت أن تسميعه عندي يكون رقية عليَّ، فهل هذا الفعل يشمله طلب الرقية؟

الجواب:

بهذه الصورة نعم يكون من باب طلب الرقية، أما إذا لم تقصد سوى مجرد التسميع، والاستماع له، فهذا لا يشمله، فقد قرأ **ابن مسعود** -رضي الله عنه- عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كما في "الصحيحين" فقال له ابن مسعود: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». وفي رواية في البخاري: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي...» الحديث.

سؤال آخر:

من طلب الرقية نسيانا هل يشمله الفضل في حديث: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ»؟

الجواب:

نعم، لأن الله يقول: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦]، ويقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ». رواه ابن ماجه، برقم: (٢٠٤٨).

سؤال آخر:

هل تنفع الرقية على من به جنون، أو حالة نفسية؟

الجواب:

نعم، تنفع –بإذن الله– فقد يكون الجنون نتيجة صرع من الجن، أو غير ذلك، وكذلك الحالة النفسية.

فَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ **عِلاقة بن سحار** –ويقال صُحار–**التميمي**، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم – ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا قَدْ حُدِّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَهُ

شَيْءٌ يُدَاوِيهِ؟ قَالَ: فَرَقَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَبَرَأَ فَأَعْطَوْنِي مِائَةَ شَاةٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «خُذْهَا، فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ». رواه أحمد، في "مسنده"، برقم: (٢١٨٣٥)، بإسناد حسن.

سؤال آخر:

هل يشرع رقية من أصيب بلدغ العقارب، والحيات، والثعابين، وغيرها؟

الجواب:

نعم، وهذا قد جاءت به الأدلة، وتقدم معنا الحديث الذي فيه: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ». وأن المناسبة في هذا هو ذلك الرجل الملدوغ.

ومن الأدلة ما جاء في "مسند أحمد"، برقم: (١٦٢٩٨)، بسند حسن، عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ عِنْدَ نَبِيِّ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَرَقَانِي، وَمَسَحَهَا.

ومن الأدلة أيضا ما جاء في البخاري، برقم: (٢٢٧٦)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ – رضي الله عنه –، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وآله وسلم – فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ: الَّذِي رَقَى، لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم – فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا

يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا»، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -.

سؤال آخر:

هل يشرع النفث، وإخراج قليل من اللعاب عند القراءة على الآخرين، وهل على ذلك دليل؟

الجواب:

نعم، لا مانع من ذلك، وقد جاء ما يدل على مشروعية ذلك.

ففي حديث **أبي سعيد** - رضي الله عنه - المتقدم، وفيه: قال: فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ.

ومما يدل على مشروعية التفل عند القراءة:

ما جاء عند أبي داود، برقم: (٣٤٢٠)، وصححه العلامة الألباني عن **علاقة بن صُحار التميمي** - رضي الله عنه - أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ، فَارْقِ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ، فَأَتَوْهُ بِرَجُلٍ مَعْتُوهٍ فِي الْقُيُودِ، فَرَقَاهُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدْوَةً

وَعَشِيَّةً، وَكُلَّمَا خَتَمَهَا جَمَعَ بُزَاقَهُ، ثُمَّ تَفَلَ، فَكَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَأَعْطَوْهُ شَيْئًا، فَأَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَذَكَرَهُ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم -: «كُلْ فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةٍ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةٍ حَقٍّ».

سؤال آخر:

من طلب من إنسان الرقية في ماء، هل هو كمن طلب القراءة عليه مباشرة، بحيث يكون ممن طلبها؟

الجواب:

نعم، يكون حكمه كحكم من طلب القراءة عليه.

فالقصد هو صدق اعتماد القلب على الله، وقوة التوكل عليه، لمن أراد أن يشمله الفضل المذكور في السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وجاء في وصفهم «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ».

سؤال آخر

هل يشرع أخذ مال على الرقية؟

الجواب:

الأفضل أن يجعل عمله خالصا لوجه الله، وليتأس بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم -، حيث كان يبادر في رقية من احتاج لها، وكان على هذا الصحابة رضي الله عنهم يبادرون في رقية من احتاج لها دون أي مقابل.

وأما من حيث الأصل فإنه يباح أخذ شيء بالمعروف؛ لحديث أَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنه -، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ. فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا. فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ.

قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: اقْسِمُوا. فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا. فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ: **«وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟»**. ثُمَّ قَالَ: **«قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا»**. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-. رواه البخاري، برقم: (٥٧٤٩)، ومسلم، برقم: (٢٢٠١).

ولكن مما يلفت الانتباه حال الكثير من الرقاة حيث صار الواحد منهم يتخذها مهنة، فيفتح له مكانا يأتيهم المرضى، ويشترطون مالا مقدرا لمن أراد الإعانة في رقيته. والله المستعان.

فالذي ينبغي على الراقين رحمة الناس في هذا الباب ولا يستغلونهم.

سئل الشيخ مقبل -رحمه الله- كما في "غارة الأشرطة" (٢/ ٢٤٠)-

فقال السائل: هناك من يعالج ويأخذ على الرقية مائة شلن، ويعطي المريض علاجاً قيمته ثمانمائة شلن، علماً بأن الدواء ليس إلا

أعشاباً مطحونة كما أنه عمل لافتة على الباب، وكتب فيها سعر الرقية الواحدة مائة شلن، وعندما يتكرر المريض عليه فإنه يكلفه الكثير، فماذا تقول فيه، وماذا تنصحه؟

الجواب: الذي أنصحه أن يحمد الله سبحانه وتعالى أن جعل الشفاء على يديه، ولو شاء الله عز وجل لسلبه النعمة، ففي المجتمع من هو أفضل منه، ومن هو أشجع منه، ولكن الله سبحانه وتعالى يكرم بعض عبادة بكرامة يجب أن يحمد الله سبحانه وتعالى عليها، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، فعليه أن يشكر الله تعالى، ولا بأس أن يأخذ شيئاً غير مجحف بالمريض، وإن يسر الله واستطاع أن يساعد المريض فليفعل، وأما إذا حبس عن العمل فلا بأس أن يأخذ شيئاً يسيراً بحيث لا يشق على المريض.

سؤال آخر

طلب الطفل الرقية، هل يخرجه من فضل السبعين الألف، الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

الجواب:

قال العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- كما في الهدى والنور (١٢٧/ ٠١/ ١٠١٠)-: ما جزاء الذين يسترقون؟

الجزاء أنه ليس من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، طيب، إذا كان الأمر كذلك فهل الطفل الصغير، يمكن أن يدخل في هذا؟

مداخلة: لو قلنا مثلاً: لها بَنِيّة واسترقت لهم.

الشيخ: نعم، ليس فيها شيء، هذا. اهـ

سؤال آخر:

هل طلب الاغتسال من العائن داخل في طلب الرقية؟

الجواب:

صار عمل المسلمين من زمن قديم أنهم إن أصيبوا بعين طلبوا الاغتسال من العائن، أو من بعضهم البعض، وهذا لا يعد من طلب الرقية؛ لأنه عبارة عن أثر وماء يؤخذ إلا إن طلب الرقية مع الماء، فهذا داخل في طلبها.

وأما طلب الماء فحسب وليس فيه قراءة ورقية فهذا لا يعد طلبا للرقية، ولا هو في مسمى الرقية، حتى نحكم عليه بأنه من الرقية.

ولذلك جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا». رواه البخاري، برقم: (٢١٨٨).

فأمر من طلب منه الاغتسال للعين أن يبادر ولا يرفض، فمعناه واضح أن المعيون سيطلب بدلالة قوله: «وإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ» أي: طُلب منكم، فهو من سيطلبها؛ لأنه المحتاج لها، وقد يطلب الاغتسال له غيره، كله لا مانع.

الشاهد: أنه - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يبين أنه من باب الرقية، بل حث عليه.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: «وإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ» بصيغة المجهول، أي: إذا طلبتم للاغتسال.

ومما جاء في هذا المعنى ما ثبت عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيعًا، قَالَ: «مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ؟». قَالُوا عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ، قَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ». ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ.

قال العلامة الألباني -رحمه الله-: حديث صحيح، كما في تحقيق ابن ماجه، برقم: (٣٥٠٩)، وكما في "المشكاة"، برقم: (٤٥٦٢).

والخلاصة: هذا الحديث أفرد له العلماء شروحا وتبويبات، ولم أعلم من أدخله في أبواب الرقية، بل يقولون: العلة في طلب الاغتسال لا يعلم بها إلا الله.

فالنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لم يبين لنا العلة التي تجعل المصاب يتعافى -بإذن الله- بذلك الاغتسال.

فوجب أن نسلك هذا المسلك دون استفصالات عن العلة، هكذا يقول أهل العلم.

قوله -في الحديث-: (جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ).

المخبأة: الفتاة العذراء التي في خِدرها، لا تراها العيون، ولا تبرز للشمس. فهو كناية عن شدة بياضه – رضي الله عنه –.

قوله: (**وعك**)، أي: أصابه حمى.

ولفظ: (لُبِطَ)، صرع، وسقط بالأرض من خبل، أو سكر، أو إعياء، أو غير ذلك على معنى المبالغة في حماه أنها بلغت به هذا.

راجع "التمهيد" لابن عبد البر في شرحه للحديث (٦/ ٢٣٣).

وأما مسائل هذا الحديث فليس موضوعها هنا فتراجع من كتب الشروح المصنفة فيه.

وإنما أردت بيان هذه المسألة المهمة التي أشكلت على الكثير، فصار يتحرج من أن يطلب الاغتسال له، أو الوضوء إذا احتاج لها حال إصابته؛ خوفا من أن لا يشمله الفضل في قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ».

وبهذا يزول الإشكال والله أعلم .



هذا ما كتبته على عجالة، ونسأل الله أن ينفع به المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

✍ كتبه:

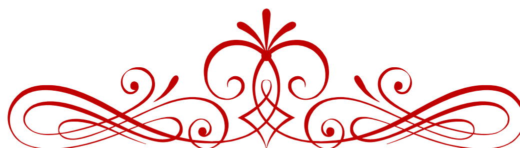
أبو المنذر

عمار بن عبد الجليل الحوباني -وفقه الله-

من مركز أهل السنة، في بلاد مأرب، قرية العمود، مراد

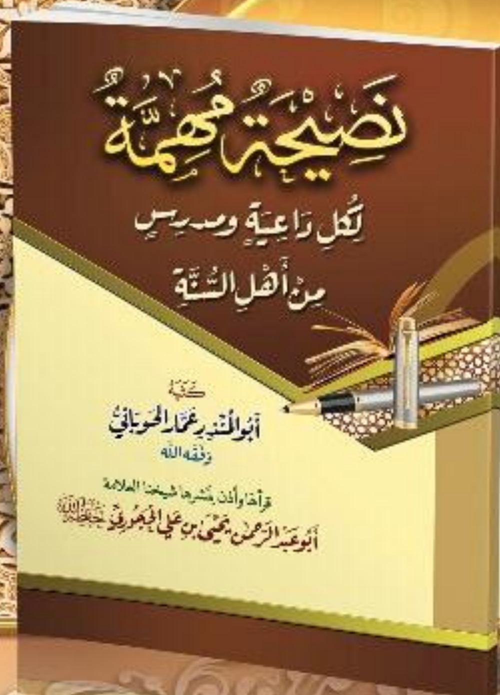
-حرسها الله-

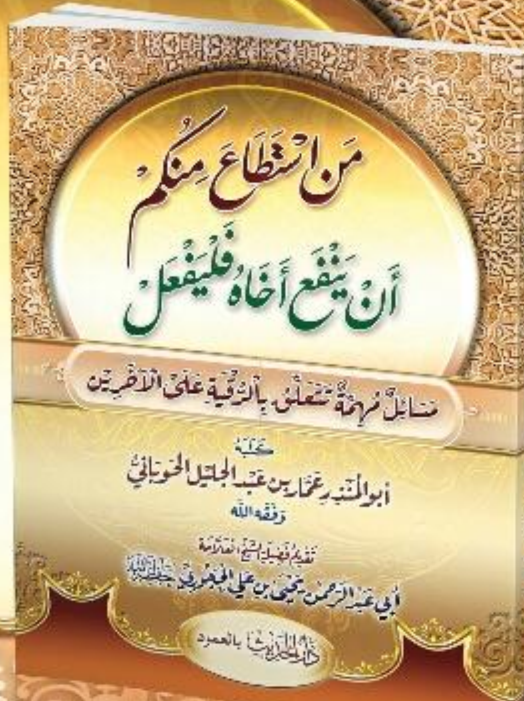
٢٠/ رمضان/ ١٤٤١ من هجرة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

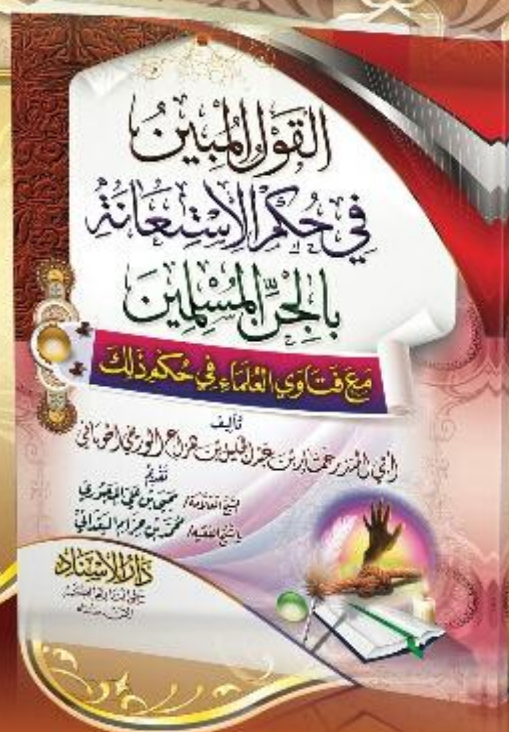


المحتويات

من إصدارات المؤلف وفقه الله







دار الحديث بالعمود